" المدينة " الحجر . وإنما جاز تمييز التسعة بالرهط لأنه في معنى الجماعة فكأنه قيل : تسعة أنفس . والفرق بين الرهط والنفر : أن الرهط من الثلاثة إلى العشرة او من السبعة إلى العشرة . والنفر من الثلاثة إلى التسعة وأسماؤهم عن وهب : الهذيل بن عبد رب . غنم بن غنم . رباب بن مهرج . مصدع بن مهرج . عمير بن كردبة . عاصم بن مخرمة . سبيط بن صدقة . سمعان بن صيفي . قدار بن سالف : وخم الذين سعوا في عقر الناقة وكانوا عتادة قوم صالح لعيه السلام وكانوا من أبناء أشرافهم " ولا يصلحون " يعني أن شأنهم الإفساد البحث الذي لا يخلط بشيء من الصلاح كما ترى بعض المفسدين قد يندر منه بعض الصلاح " تقاسموأ " يحتمل أن يكون أمرا وخبرا في محل الحال بإضمار قد أي : قالوا متقاسمين : وقرئ : تقسموا وقرئ : لتبيتنه بالتاء والياء والنون فتقاسموا - مع النون والتاء - يصح فيه الوجهان . ومع الياء لا يصح إلا أن يكون خبرا . والتقاسم والتسيم : كالتظاهر والتظهر : التحالف . والبيات : مباغتة العدو ليلا . وعن الإسكندر أنه أشير عليه بالبيات فقال : ليس من آبين الملوك استراق الظفر وقرئ : مهلك بفتح الميم واللام وكسرها من هلك . ومهلك بضم الميم من أهلك . ويحتمل المصدر والزمان والمكان فإن قلت : كيف يكونون صادقين وقد جحدوا ما فعلوا فأتوا بالخبر على خلاف المخبر عنه ؟ قلت كأنهم اعتقدوا أنهم إذا صالحا وبيتوا أهله فجمعوا بين البياتين ثم قالوا : ما شهدنا مهلك أهله ؛ فذكروا أحدهما : كانوا صادقين لأنهم فعلوا البياتين جميعا لا أحدهما وفي هذا دليل قاطع على أن الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم . ألا ترى أنهم قصدوا قتل نبي ا ولم يرضوا لأنفسهم بأن يكونوا كاذبين حتى سووا للصدق في خبرهم حيلة يتفصون بها عن الكذب . " مكرهم " : ما أخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه السلام وأهله . ومكر ا : إهلاكهم من حيث لا يشعرون . شبه بمكر الماكر على سبيل الاستعارة . روي أنه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه فقالوا : زعم صالح عليه السلام أنه يفرغ منا إلى ثلاث فنحن نفرغ منه ومن أهله فقتلناهم فبعث ا صخرة من الهضب حيالهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب . فلم يدر قومهم أين هم ولم يدروا ما فعل بقومهم وعذب ا كلا منهم في مكانه ونجى صالحا ومن معه . وقيل : جاؤوا بالليل شاهري سيوفهم وقد أرسل ا الملائكة ملء دار صالح فدمغوهم بالحجارة : يرون الحجارة ولا يرون راميا " أنا دمرناهم " استئناف . ومن قرأ بالفتح رفعه بدلا من العاقبة أو خبر مبتدإ محذوف تقديره : هي تدميرهم . أو نصبه على معنى : لأنا . أو على أنه خبر كان أي : كان عاقبة مكرهم الدمار " خاوية " حال عمل فيها ما دل عليه تلك .

وقرأ عيسى بن عمر : (خاوية) بالرفع على خبر المبتدإ المحذوف .

" ولوطا إذا قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون " " و " اذكر " لوطا " أو أرسلنا لوطا لدلالة (ولقد أرسلنا عليه . و " إذ " بدل على الأول ظرف على الثاني . " وأنتم تبصرون " من بصر القلب أي : تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها وأن ا إنما خلق الأنثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الأنثى للأنثى فهي مضادة في حكمته وحكمه وعلمكم بذلك أعظم لذنوبكم وأدخل في القبح والسماجة . وفيه دليل على أن القبيح من ا أقبح منه من عبادة ؛ لأنه أعلم العالمين وأحكم الحاكمين . أو تبصرونها بعضكم من بعض لأنهم كانوا في ناديهم يرتكبونها معالنين بها لا يتستر بعضهم من بعض خلاعة ومجانة وإنهماكا في المعصية وكأن أبا نواس بني على مذهبهم قوله : .

وبح باسم ما تأتى وذرني من الكنى ... فلا خير في اللذات من دونها ستر